رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة الرابعة عشرة – العدد [٦١] ربيع الآخر ١٤٣٩هـ/يناير٢٠١٨م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

- افتتاحية العدد
- الشيخ مبارك الصباح في صورة نادرة
- رسائل من شِعّب الخالد (١)
- مغاصات اللؤلؤ والمحار في الخليج العربي
- حادثة الكويت
- تجارة الخيل قديما في الكويت
- خمسة وثمانون عاما على تحليق طائرات الخطوط الجوية الإمبراطورية عبر الكويت
- من مكتبة المركز
- إصدارات المركز الجديدة

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

مع صدور هذا العدد من «رسالة الكويت» يكون قد مر على إنشاء مركز البحوث والدراسات الكويتية خمس وعشرون سنة كانت مليئة بالعطاء، أمكن للمركز خلالها أن يحقق عدداً من الإنجازات أهمها:

- إنشاء مكتبة متخصصة تضمّ نحو ٣٥ ألف كتاب، يؤمها كثير من الباحثين والدارسين في مختلف المجالات المتعلقة بالكويت.
- جمع نحو ٢٠ مليون وثيقة رسمية وأهلية، يتابع المركز عمله على تعقيمها، وترميمها، وتضمينها في برنامج متطور للفهرسة، لتحقيق الإفادة منها، والمحافظة عليها.
- إصدار أكثر من ٣٥٠ دراسة وبحثاً عن الكويت، ترجم عدد منها إلى مختلف اللغات الأجنبية، ونال كثير منها جوائز الإبداع والتميز في معارض الكتاب التي يشارك فيها المركز في الكويت والدول العربية والأجنبية.
- إصدار المجلة الفصلية «رسالة الكويت» المعنية بتقديم مجموعة من البحوث والوثائق التي تنشر لأول مرة عن الكويت، وقد صدر منها حتى الآن ٦٠ عدداً.
- استقبال الكثيرين من ضيوف الكويت، وإطلاعهم على إنجازات المركز، وأعماله وإصداراته، بالإضافة إلى استقبال صفوف من طلاب مدارس الكويت، وطالباتها بصفة مستمرة لتوثيق صلتهم بتاريخ وطنهم.

لقد أصبح هذا المركز بحق مصدراً وطنياً للعلم والمعرفة بتاريخ الكويت، وشؤونها السياسية، والاجتماعية، والتراثية، وحقق الكثير من الأهداف التي نص عليها مرسوم إنشائه.

وما توفيقنا إلا بالله

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب: ١٠٢٤ دسمان – رمز بريدي: ١٥٤٦١ الكويت – ت: ٢٢٢١٠٨٩٨ (٠٠٩٦٥) – فاكس: ٢٢٢١٠٨٨٠ (٠٠٩٦٥)

E-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

مغاصات اللؤلؤ والمحار في الخليج العربي(*)

ترجمة: محمد عبدالله الغنيم

الغوص على اللؤلؤ من الصناعات الرائدة في الخليج العربي، إلى جانب كونها المهنة المميزة لأبناء ذلك الإقليم ، فهي المصدر الأساسي أو الوحيد للرزق لسكان الساحل العربي من الخليج. إذ تتدهور التجارة في الكويت بشدة عندما يقل محصول اللؤلؤ، وفي البحرين ينخفض مستوى التجارة إلى الخمس تقريباً من مستواه الحالي، كما أنه من الممكن أن تنمحي موانى ساحل عمان المتصالح من الوجود لعدم توافر مصادر أخرى للرزق. وبعبارة أخرى تعتمد القوة الشرائية لسكان الساحل الشرقي من الجزيرة العربية على الغوص على اللؤلؤ بشكل كبير. ويشير الجدولان ١ و٢ إلى أن عدد السفن المستخدمة في هذا المجال بلغت الآن ٤,٥٠٠ [١]، كما بلغ عدد العمال المشاركين في الغوص أكثر من ٧٤,٠٠٠ [٢]، ولتوضيح أهمية الغوص في توفير سبل العيش يجب وضع جميع أهالي العمال في عين الاعتبار، وكذلك رؤوس الأموال الكبيرة التي تستثمر في هذه الحرفة، صغيرة كانت أم كبيرة. ويتيح الجدولان ٣ و ٤ دلائل أكثر على ضخامة المصالح المشتركة في قيمة اللآلئ المصدرة من الخليج البالغة ٣٠٠,٠٠٠ جنيه إسترليني عام ١٨٣٣م، و٤٠٠,٠٠٠ جنيه عام ١٨٦٦م، وبلغت القيمة عامي ١٩٠٣ و١٩٠٤م، ١,٤٣٤,٣٣٩ جنيها على أقل تقدير.

ويضاف إلى ذلك ٣٠,٤٣٩ جنيه، هي قيمة الأصداف، أو عرق اللؤلؤ التي كانت قليلة جدا في السابق أو معدومة.

وللغوص على اللؤلؤ بعد تجاري وبعد سياسي، ولنا في ذلك حديث بعد أن نقدم أولاً الصورة العامة لهذه الصناعة.

مغاصات اللؤلؤ

التركيبة الجيولوجية لقاع مياه الخليج العربي ومدى ضحالتها ودرجة حرارتها ملائمة لنمو محار اللؤلؤ بشكل كبير.

وتحتل المغاصات الخصبة المعروفة والمجربة مساحة كبيرة جداً من الخليج، وخاصة على الجانب العربي، وتقع في الخط الذي يفصل بين الساحلين العربي والفارسي مغاصات اللؤلؤ الوفير، ويبدأ هذا الخط الفاصل على بعد أميال قليلة من ساحل عمان المتصالح غربي مدينة دبي، ويمتد إلى شمال جزيرة صير بو نعير، ثم ينحني هذا الخط على بعد ٢٠ أو ٣٠ ميلا عن أقرب يابسة مستديرا حول نتوء قطر ومجموعة جزر البحرين. وإلى الشمال من جزر البحرين يتناقص عرض ذلك النطاق إلى

(*) Burdett, Anita (Edit.) :Record of The Persian Gulf Pearls Fisheries (1859-1962). Archive Editions, London 1995. Vol.1.pp304-311.

وتعتمد هذه الدراسة على مجموعة من التقارير التي أعدها عدد من المهتمين من العلماء والباحثين والمبعوثين السياسيين، ذكرت في هامش التقرير أعلاه.

(١) هذا العدد يشمل الساحلين العربي والفارسي، وبحسب الجدول فإن مساهمة الساحل العربي تبلغ ٣٥٧٧ سفينة، والساحل الفارسي ٩٢٤ سفينة، فيكون المجموع ٤٥٠١ سفينة.

(٢) يبلغ عدد العاملين في الساحل العربي ٦٥٢١٢ رجلاً، وفي الساحل الفارسي ٨٨٨٤ رجلاً.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

جدول (١) عدد سفن الغوص والعاملين عليها (الساحل العربي من الخليج)

البلد/ الميناء	ساحل عمان المتصالح(*)	البحرين	قطر	الكويت	الإحساء	المجموع
عدد السفن	1215	917	817	461	167	3,577
عدد الرجال	22045	17633	12890	9200	3444	65,212
متوسط عدد الرجال في السفينة	18	19	16	20	21	

(*) هو ساحل الإمارات العربية المتحدة الآن، ويتضمن هذا الساحل نحو 11 ميناء، وأهم الموانى التي تخرج منها سفن الغوص هي: أبوظبي (410 سفينة)، ودبي (335 سفينة)، والشارقة (183 سفينة).

جدول (٢) عدد سفن الغوص والعاملين عليها (الساحل الإيراني)

البلد/ الميناء	جزيرة قيس	جزيرة الشيخ شعيب	لنجة	بستانه	نابند	مقام	جزيرة خرج	موانى أخرى(*)	المجموع
عدد السفن	90	76	72	51	47	42	40	506	924
عدد الرجال	1464	932	1306	169	155	538	250	1070	8884
متوسط عدد الرجال في السفينة	أقل من عشرة أشخاص								

(*) تمثل الموانى الأخرى نحو 40 ميناء وبلدة، يتفاوت بينها عدد السفن المشاركة في الغوص من 3 – 35، وقد أثبتنا الموانى المهمة.

أن ينتهي عند جزيرة أبوعلي، ولكن يوجد بعض المغاصات (هيرات) إلى الشمال من ذلك النطاق، غير أنها قليلة الأهمية[1].

وفي الخليج الكبير الواقع بين ساحل عُمان المتصالح (الإمارات العربية المتحدة الآن) وبين قطر يتراوح عمق المياه بين ١٠ و ١٥ قامة، وقد تصل في بعض الأماكن إلى ٢٠ و٢٣ قامة، كما يوجد نجوات غارقة، وهي مناطق ترتفع عن قاع البحر؛ يتراوح عمقها بين ٣ و ٩ قامات. وكان هذا هو مظهر التوزيع العام الأساسي لمناطق المغاصات في الخليج.

أما عن مغاصات الساحل الفارسي فهي توجد غالبا بمحاذاة الساحل الممتد بين لنجة والطاهرية (طاهري)، وكذلك بالقرب من جزيرة خارج. والإنتاج الأكبر من جميع تلك المغاصات هو إنتاج تلك الواقعة في شمال البحرين وشرقها. ومغاصات الساحل الفارسي صغيرة وفقيرة باللؤلؤ، وفي الوقت الحاضر يتم حصدها فقط مرة كل ثلاث سنوات أو أربع.

وتوجد المغاصات على أبعاد مختلفة ابتداء من خط الساحل إلى نحو سبعين ميلا داخل البحر، وعلى أعماق مختلفة من المناطق الضحلة تصل إلى ١٨ قامة على الأقل. ومن المحتمل أنها قد توجد أيضا في مناطق أبعد من البحر وأعمق غير أن سكان هذه المناطق لا يستطيعون الوصول إليها. ويعتقد العرب أنه موجود في قيعان خلجان سواحل رؤوس الجبال حيث يكون العمق ما بين ٢١ و ٢٥ قامة.

(١) تمتد إلى الشمال مجموعة من الهيرات بالقرب من الكويت، تسمى هيرات العدان، ولها أهميتها، غير أن تركيز الكاتب كان على الهيرات القريبة من البحرين فقط (المترجم).

يطلق على المناطق التي يوجد فيها اللؤلؤ مصطلح "هيرات" ومفردها "هير"، بينما المغاصات الموجودة فوق الأكمات التي تحيط بها المياه العميقة جداً يطلق عليها اسم "نجوات" ومفردها "نجوة". ومن الجدير بالذكر أن جميع الهيرات معروفة منذ القدم، بينما النجوات عادة ما تكون حديثة الاكتشاف، وتحمل عادة اسم مكتشفها.

وأفضل حقول المحار هي التي تكون على مستوى واحد، وتقع في مكان مياهه صافية ورماله ناعمة بيضاء تغطي الشعاب المرجانية. ويعتقد أن اختلاط الطين أو المواد الترابية مع الرمال ضار باللآلئ، والحقول التي تحتوي على مثل تلك الشوائب معرضة للاستنزاف. وعادة ما يكون المحار غير ملتصق تماماً بالقاع، ولكنه يستلقي بحرية على الرمال أو يلتصق بأعشاب البحر أو المرجان، وفي بعض الأحيان يوجد على شكل مجموعة متشبثة بعضها ببعض، يطلق عليها اسم "تبراة" أو "تباري"[2] للجمع، ويقال إن العثور على "تبراة" غنية باللؤلؤ قد يعوض عن فشل سفينة خلال موسم كامل.

محار اللؤلؤ

ينقسم المحار المنتج للؤلؤ في الخليج العربي إلى ثلاثة أنواع، وكل منها ينتج الأصداف (أم اللؤلؤ)، كما ينتج اللؤلؤ:

النوع الأول هو محار اللؤلؤ العادي وهو "المحار" بالعامية، ويعد المصدر المنتج للؤلؤ،

(٢) التبراة هي القاع الغني بالمحار، وليس له علاقة بالشكل الذي يكون عليه المحار، غير أن الشكل المذكور قد يؤدي إلى وفرة المحار وسهولة جمعه.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

جدول (٣) إحصاءات لقيمة اللؤلؤ الذي يتم تصديره سنوياً من المراكز الرئيسية للخليج العربي بين عامي ١٨٧٣ و١٩٠٦م (*)

السنوات	ساحل عمان المتصالح (روبية)	البحرين (روبية)	لنجه (روبية)	مسقط (روبية)	بوشهر (روبية)	بندر عباس (روبية)	القيمة السنوية التقريبية (استرليني)
							£
1873-74	11,80,000	21,00,000	45,50,000	20,000	46,500	...	625,933
1874-75	12,00,000	21,00,000	57,00,000	30,000	...	...	723,775
1875-76	14,90,000	28,00,000	32,00,000	50,000	...	...	549,000
1876-77	10,00,000	21,75,000	23,72,000	20,000	...	...	391,806
1877-78	21,24,200	18,50,000	23,95,000	30,000	...	...	371,306
1878-79	12,16,560	15,20,000	29,95,000	3,000	...	...	371,098
1879-80	14,00,000	18,11,000	22,40,000	50,000	...	...	344,187
1880-81	30,50,000	20,23,000	22,76,000	60,000	...	...	366,408
1881-82	26,65,000	15,86,000	28,47,000	80,000	...	...	378,922
1882-83	22,87,000	16,59,000	23,98,000	60,000	...	...	339,381
1883-84	28,22,000	19,77,500	26,80,100	45,000	...	...	385,742
1884-85	39,78,000	23,12,000	26,82,900	40,000	2,000	...	408,267
1885-86	26,00,000	17,44,000	31,20,000	41,000	...	...	375,071
1886-87	18,00,000	18,21,000	25,61,000	65,000	11,700	...	327,968
1887-88	26,00,000	24,93,500	31,80,000	70,000	27,500	...	408,870
1888-89	50,00,000	32,07,000	43,34,000	75,000	19,000	...	523,637
1889-90	40,00,000	33,31,000	44,85,000	80,000	13,000	...	549,243
1890-91	27,00,000	38,76,000	32,05,500	60,000	21,200	...	541,702
1891-92	35,00,000	42,31,000	40,95,000	50,000	34,500	...	588,709
1892-93	52,50,000	49,25,000	48,50,000	55,000	5,000	...	614,004
1893-94	50,00,000	36,93,750	42,05,000	50,000	8,440	...	483,767
1894-95	60,00,000	46,58,620	39,03,900	40,000	32,200	...	473,446
1895-96	80,00,000	38,55,000	41,02,000	30,000	...	71,000	458,320
1896-97	1,00,00,000	51,67,000	38,65,000	30,000	...	...	545,520
1897-98	75,00,000	39,11,000	35,72,000	35,000	...	15,600	481,010
1898-99	55,00,000	47,93,000	38,51,000	40,000	...	20,000	577,523
1899-1900	77,49,990	68,24,430	33,99,900	50,000	52,005	...	689,533
1900-01	42,00,000	39,61,700	27,50,000	55,000	...	...	449,508
1901-02	50,00,000	71,30,100	40,13,500	25,000	...	15,000	741,465
1902-03	80,00,000	84,95,610	70,41,648	52,000	2,025	...	1,307,241
1903-04	90,00,000	1,02,75,300	49,05,000	22,000	...	...	1,493,975
1904-05	50,00,000	1,04,88,000	6,23,800	30,000	1,800	1,000	1,076,973
Totals	13,28,12,750	12,27,95,510	11,23,98,348	14,43,000	2,76,870	1,22,600	17,963,310
Averages	41,50,398	38,37,359	35,12,448	45,093	8,652	3,831	£561,353

والإحصاءات المتوافرة الخاصة بموسم عام ١٩٠٥/ ١٩٠٦م هي على النحو التالي:
البحرين ٥٠٠ ,٨٩، مسقط ٠٠٠ ,٧٥، ولنجه ١١٩ ,١٢.
والقيمة هنا بالروبية، والمجموع الكلي لقيمة إنتاج اللؤلؤ وفق سعر الإسترليني (آنذاك) ٥٧٢ ,١١ جنيها إسترلينيا.

(*) تم الحصول على الأرقام الموجودة في العمود الأخير من الجدول عن طريق استثناء تلك الخاصة بساحل عمان المتصالح، وتضمين عام ١٩٠١ / ١٩٠٢م ؛ إذ إنه أثناء تلك الفترة تم تصدير كل اللؤلؤ من عمان عَبْرَ لنجه، وتم إدراجه في صادرات ذلك المكان. ومع ذلك، تمّ في عامي ١٩٠٢/ ١٩٠٣م و١٩٠٣ / ١٩٠٤م تصدير حوالي نصف وربع من إنتاج ساحل عُمان المتصالح عَبْر لنجه فقط على التوالي، وقد تم تصدير المتبقي من هذه الأعوام وكل إنتاج عام ١٩٠٤/ ١٩٠٥م مباشرة، وقد أهمل تبادل اللؤلؤ بين المراكز الرئيسية (باستثناء عام ١٩٠٥/ ١٩٠٦م، حيث سُمح بذلك) لكونه شيئا ضئيلا، كما أن كمية منها قد تم التهرب من تسجيلها، وكان يتم تحويل الدولار المسقطي من عام ١٨٧٣/ ١٨٧٤م إلى ١٨٩٦/ ١٨٩٧م عند معدل صرف (١$=Rs2)، ومن عام ١٨٩٧/ ١٨٩٨م إلى ١٩٠٤/ ١٩٠٥م عند معدل صرف (٣$=Rs4). وكان يتم تحويل الروبية بمتوسط سعر الإسترليني السائد في الهند في كل عام.
وتعتمد الإحصاءات الخاصة بالجانب العربي على حجم الأعمال التي يُعرف أنه تم تداولها من قبل التجار الفرديين، أما الجانب الفارسي فتستند إلى عائدات الجمارك. وفي كلتا الحالتين قد تكون الأرقام أقل من الحقيقة، نتيجة لعمليات الإهمال (السهو) أو بخس القيمة المقصودة.

جدول (٤) إحصاءات لقيمة الأصداف (أم اللؤلؤ) الذي يتم تصديرها سنوياً من المراكز الرئيسية للخليج العربي بين عامي ١٨٧٣ و١٩٠٦م (*)

السنوات	ساحل عمان المتصالح (روبية)	البحرين (روبية)	لنجه (روبية)	مسقط (روبية)	بوشهر (روبية)	القيمة السنوية التقريبية (استرليني)
						£
1873-74	4,900	15,000	...	20,000	...	4,065
1874-75	5,000	2,500	20,000	30,000	...	7,424
1875-76	1,300	3,200	38,000	50,000	...	12,492
1876-77	1,500	400	32,000	20,000	...	16,158
1877-78	2,500	350	55,000	60,000	...	15,101
1878 79	5,000	4,500	2,04,000	18,000	...	19,792
1879-80	10,600	1,300	74,900	35,000	14,000	13,202
1880-81	27,000	2,000	1,52,300	12,000	30,000	17,147
1881-82	88,000	2,250	1,73,500	16,000	5,000	17,408
1882-83	45,000	2,400	1,40,500	23,000	...	15,201
1883-84	6,500	2,550	1,65,000	9,545	1,500	15,130
1884-85	73,000	2,700	1,42,200	12,000	2,000	13,580
1885-86	79,000	2,850	1,27,400	15,000	9,700	12,725
1886-87	50,000	....	70,000	20,000	...	7,975
1887-88	15,000	...	96,000	20,000	...	9,520
1888-89	25,000	...	95,000	10,000	...	8,625
1889-90	55,000	...	1,65,000	13,000	...	13,131
1890-91	60,000		1,49,000	14,000	...	13,275
1891-92	80,000	22,100	99,000	20,000	...	10,056
1892-93	78,000	59,400	1,47,200	25,000	3,04,850	32,091
1893-94	60,000	79,100	1,12,000	30,000	4,25,060	37,267
1894-95	70,000	74,250	48,200	27,000	76,360	10,759
1895-96	65,000	75,100	50,800	20,000	1,87,650	16,842
1896-97	50,000	79,500	30,200	20,000	2,23,040	18,786
1897-98	50,000	91,120	36,900	25,000	3,37,442	27,411
1898-99	50,000	1,11,320	48,600	30,000	7,95,200	60,395
1899-1900	69,990	67,905	79,725	35,000	3,34,710	31,871
1900-01	31,000	1,12,730	51,000	1,17,180	1,86,096	27,925
1901-02	35,000	1,61,515	92,000	22,588	1,07,606	17,894
1902-0	35,000	1,04,715	88,500	70,500	24,197	15,525
1903-04	40,000	2,36,190	68,500	62,500	27,165	30,439
1904-05	25,000	2,05,420	52,405	60,000	32,457	26,260
Totals	12,93,290	15,22,365	29,04,830	9,68,313	31,24,033	5,85,502
Averages	40,415	47,573	90,775	30,259	97,626	£18,297

(*) تم الحصول على الأرقام الموجودة في العمود الأخير من الجدول عن طريق استثناء تلك الخاصة بساحل عمان المتصالح، والتي يتم تصدير كامل إنتاجها عبر لنجه أو يتم إدراجه ضمن عائدات ذلك المكان، بما في ذلك عام ١٩٠٢ - ١٩٠٣م، كما تم خصم ربع إنتاج البحرين أيضاً لسبب مماثل أثناء الفترة نفسها، وقد تم حساب قيم الدولار المسقطي والروبية كما في الجدول ٣.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)

(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

ويوجد في كافة أنحاء الخليج من تحت سطح الماء قليلاً إلى عمق يصل إلى ١٨ قامة على الأقل.

النوع الثاني هو "الزنية"، وجمعها "الزني"، وينتشر بشكل أساسي في مياه الساحل الممتد بين راس الخيمة وغبة الغزيرة ،حيث يوجد أكبر أنواعها، وأفضلها يؤخذ من المغاصات الواقعة حول جزيرة شيخ الشعيب وهندرابي وقيس، كما أنها شائعة حول جزر أرزنه ودينا. ويعثر على الزنية في نفس الأعماق التي يوجد فيها النوع الآخر من المحار، وخصوصاً في القيعان الطينية الصلبة والتي تكثر فيها القواقع ولكن اللآلئ التي تنتجها الزنية قليلة وذات جودة رديئة.

النوع الثالث يسمى "الصديفية"، وجمعها "صديفي"، ويكثر حول جزر شيخ الشعيب وهندرابي وقيس وقرب شيرو وفي جزر داس والقرنين وزركو وعلى سواحل رؤوس الجبال بين راس الخيمة وغبة الغزيرة، وتتشابه الصديفية والزنية في طبيعتها؛ وبيئة وجودهما؛ فهما تعيشان في نفس الأعماق الطينية الصلبة أو الصدفية، وعادة لا تنتج الصديفية اللآلئ، ولكن عندما يحدث ذلك تكون اللؤلؤة كبيرة وجودتها عالية.

لا توجد قاعدة معينة وأكيدة تتحكم في نمو المحار وتشرح تقلبات نمو مستعمرات المحار في الخليج، والأعداد المتباينة في ازدياد محصول اللؤلؤ أو نقصانه من موسم لآخر لم يتم التحقيق والبحث فيها كما حدث في سيلان.

ويعتقد أن المحار يزداد بشكل أفقي حتى نهاية العام فيبلغ ٢ بوصة، وبعد ذلك يتقلص معدل نموه. وإذا كانت هذه القاعدة صحيحة فسيكون عمر معظم المحار الذي يجلبه الغواصون في الخليج إلى السطح فوق العامين والجزء الأكبر منه فوق الثلاثة الأعوام.

وتحركات اللؤلؤ غير متوقعة بتاتاً وصعبة التوقع، حيث إنه في موسم عام ١٨٧٦م تجمّع العدد الأكبر من سفن الغوص في الخليج في المياه الضحلة القريبة من شاه علم، وتم اصطياد كمية هائلة من المحار، وفي العام التالي كان هذا الموقع خالياً من المحار تقريباً على عكس توقعات الغواصين.

ومن المعروف أيضاً أن المحار في الخليج يعاني أحياناً بقسوة من اضطرابات الأعماق المتصاحبة مع انبعاث الغازات والمنتجات البيتومينية، وهذا ما حدث في عام ١٩٠٠م عندما كانت بعض الأماكن في الجانب العربي من الخليج محمرة وعكرة، وكان المحار في بعض المغاصات ميتاً أو متسمماً بحيث لم يحتو على اللآلئ.

والمعلومة التي تقول إن العرب يطعمون مغاصات المحار في بعض مواسم السنة معلومة خاطئة، والمحار لا يأكله العرب ما عدا سكان عمان المتصالح.

لؤلؤ الخليج العربي

الكلمة الفصيحة للؤلؤ في اللغة العربية هي لؤلؤة للمفرد، (لؤلؤ ولآلئ للجمع)، وفي اللغة الفارسية "مروارد"، ولكن المصطلح الشائع المستخدم في بلدان الخليج هو "قماشة" (قماش للجمع).

وبخصوص محار اللؤلؤ السيلاني يعود سبب تكون اللؤلؤ داخله إلى إفراز مادة الصدف على الجسد الخارجي لجسم طفيلي، والوضع على الأرجح مماثل لطريقة تكون لؤلؤ محار الخليج العربي. ولا يزال سكان الخليج العربي يؤمنون بالخرافة التي تقول إن

اللؤلؤة قطرة من مياه الأمطار أو قطرة من قطرات الندى حصلت عليها المحارة عندما صعدت إلى سطح البحر خلال الليل أو وقت هطول الأمطار.

وسنعود لطرح التصنيف التقني للؤلؤ في الخليج لاحقاً، ويكفي حالياً ملاحظة الاختلاف الطبيعي في الألوان والأشكال والأثقال النوعية. وعند الحديث عن الألوان من الجدير بالذكر أن اللؤلؤ الأسود، أو كما يسميه العرب اللؤلؤ الميت، ذو قيمة عالية، ونادر الوجود، وعند الحصول عليه عادة ما يكون باهتا ولونه غير نقي، كما أنه يتكسر بعد عام أو أكثر.

واللؤلؤ الملون جزئياً ليس نادر الوجود، ومعظمه يكون أسود أو بنّياً مع تداخلات اللونين الأبيض أو الأزرق، إلى جانب اللؤلؤ المكور والمتناسق الذي نما غالبا في بيئة جيدة.

وهناك أنواع شتى من اللؤلؤ المشوَّه الذي ينمو في الخليج ، ومن أشهرها اللؤلؤ نصف الكروي المسمى "الزر"، وهي مسطحة في أحد الجوانب ربما بسبب تعرضها للضغط من الصدفة، وقد تكون جوفاء غير منتظمة فتسمى باللؤلؤة الفقاعة والتي كونتها المحارة كأسلوب دفاعي داخلي بعد نجاح طفيلي في اختراق الصدفة. ويسمى اللؤلؤ الصغير المتحلل أو السوي بـ"بذور اللؤلؤ"، ولكن هذا مصطلح أجنبي، ويبدو أنه لايوجد مصطلح مقابل لهذا النوع باللغة العربية.

واللآلئ التي يتعدى وزنها ٣٠ حبة يندر وجودها في الخليج العربي، وكلما صغر حجم اللؤلؤ زادت كمياته، وقد وجدت واحدة من أفضل لآلئ الخليج عام ١٨٦٧م تحت عمق ١٦ قامة قرب جزيرة شيخ شعيب، واشتراها أحد التجار مقابل ١٥,٠٠٠ قران، وبيعت في باريس مقابل حوالي ٨٠٠٠ جنيه إسترليني، ثم جلبت إلى الهند لصياغتها. وهناك أيضاً لؤلؤة ممتازة سيتم ذكرها في جزء التاريخ السياسي للمغاصات العربية.

ويقول خبراء الخليج أن أضخم وأبيض وأثقل وأفضل اللآلئ يتم الحصول عليها في المياه العميقة، بينما المياه الضحلة ذات الأرضية الخصبة تحتوي على لآلئ أقل في الكتلة، وتتدرج تدرجاً ثابتاً في الألوان. وهذا التأثر في الألوان هو بفعل تأثير ضوء الشمس، ويقال إن هناك اختلافاً في نوعية اللؤلؤة بحسب نموها بين الجزر وبين الأراضي اليابسة، وإن المياه العميقة تمثل بيئة مناسبة لتكوير اللؤلؤة وجعلها أكثر بريقاً، بالإضافة إلى وصفات أخرى تزيد من قيمتها، وتدفع الوطنية عند صيادي اللؤلؤ في الخليج إلى الإيمان بأفضلية لآلئ منطقتهم، وذلك بحساب رقم افتراضي لطبقات اللؤلؤ، وقد حددوا طبقة واحدة للؤلؤ كراتشي، وثلاث طبقات للؤلؤ السيلاني، وخمس طبقات للؤلؤ البحر الأحمر وسوقطرة، وعدد لا ينقص عن سبع طبقات للؤلؤ العادي في الخليج، بينما وصف بعضهم اللؤلؤ في جزيرة خارج بأنه يحتوي على ثماني طبقات.

أم اللآلئ في الخليج

ذكرنا سابقاً أنه من الممكن العثور على أم اللآلئ في جميع أنواع المحار الثلاثة التي توجد في الخليج، ولكن المنتج الأساسي لهذا النوع من اللآلئ هو المحارة العادية، وتزن المحارة العادية مابين ٢,٥ إلى ٧,٥ رطل، ويزن الزني ما بين ٥ أرطال إلى ٢٠ رطلاً، ويزن الصديفي مابين بضع أونصات إلى ٧ أرطال، ويكون لون قشرة المحارة في الخليج عادة داكناً، ويمكن التمييز بينها وبين محار الهند المائل للون الفضي.

(homepage: http://www.crsk.edu.kw)
(حقوق الطبع والنشر محفوظة)

حادثة الكويت(*)

بقلم: أندري سوش
ترجمة: أ.د. محمد المرزوقي سعيد

لا يمكن القول إن الوقت قد فات عن العودة من جديد إلى الكتابة عن حادثة الكويت، تلك الحادثة التي أثارت الرأي العام العالمي في شهر أكتوبر المنصرم، ومنذ ذلك الوقت جرت أحداث جديدة علِم بها الأوربيون، وأتاح مرور الزمن تقديرا أكثر دقة لمجريات الأحداث، وتبلورت فكرة مختلفة عن الأفكار التي تاه فيها الإخصائيون في السياسة الشرقية؛ فلنستعد في مرحلة أولى تاريخ الوقائع في الكويت، ولنحاول في مرحلة ثانية أن نبين أهميتها ومعانيها.

- ١ -

يقع ميناء الكويت على ضفاف الخليج العربي، غير بعيد عن مصب نهري دجلة والفرات. ومنذ قرون عديدة كان هذا المرفأ تحت الهيمنة التركية التي تعين الوالي[١]. وإلى هذا التاريخ لم تكن هناك أية مشكلة، لكن في نهاية سبتمبر المنصرم علمنا أن طرادة إنجليزية منعت سفينة تركية من إنزال فرق عسكرية في المكان، وبدا الأمر وكأنه منع لأُناس من العودة لبيوتهم؛ هل كان الإنجليز الذين كانوا وقتها أسيادا على البحرين ينوون الاستئثار بالخليج

REVUE
Hebdomadaire
PRINCIPAUX ARTICLES
Vers d'Alexandre Dumas père
M. Taine aux champs
Vers les Dardanelles
Un Animal fossile retrouvé vivant
La Buvette du Palais-Bourbon
L'Incident de Koweyt
Mémoires du Dr Prosper Ménière
Bonheur en germe,
PRIX
50
LIBRAIRIE PLON
RUE GARANCIÈRE

وتحويله إلى بحر خاص بهم؟ تلقت أوروبا الخبر بتأثُّر كبير، وأخذت الصحافة الإنجليزية تبرر التدخل البريطاني بأن الكويت كانت من الناحية السياسية والإدارية مستقلة عن القسطنطينية، وبعد ذلك ادعت أن الجنود الأتراك النازلين من العراق، والمقاتلين العرب القادمين من أعالي بلاد العرب كانوا يهددون الكويت برّا، وكتَبتْ الصحافة كذلك أن شيخ الكويت هو الذي طلب حماية من إنجلترا، وأنها تفضّلت بإرسال سفنها الحربية إلى الخليج محافظة منها على السلام المهدد. وفي الخلاصة قالت الصحافة إن نوايا إنجلترا كانت صافية مثل البلّور.

(*) André Suche, L'incident de Kuweit, Revue Hebdomadaire, 11emm année, No1 PP.70-99.7Déeembre1901.

(١) هذا ما كانت تشيعه الدولة العثمانية، واعتقده بعض الأوربيين، والواقع غير ذلك، فلم يكن لتركيا نفوذ في الكويت، ولم يتدخل أحد من خارج البلاد في تعيين حاكمها منذ نشأتها، وكان ذلك يتم باتفاق أهل الكويت.